الأساليب الحديثة في قياس الرأي العام

دراسة مقدمة إلى اللجنة العلمية الدائمة للإعلام

بحث مرجعي نشر فى : مجلة الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عدد يونيو

2001

إعداد

د.محمد علي محمود شومان

مدرس الإعلام بشعبة الإعلام

قسم الاجتماع بكلية البنات

جامعة عين شمس

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

اولا: المقدمة والإطار النظري والمنهجي

يرتبط موضوع الاساليب الحديثة في قياس الراي العام بإحدى اهم اشكاليات الموضوعية والتحيز في قياس الراي العام، فمن الثابت أن بحوث ودراسات الراي العام قد شغلت علي المستويين النظري والعملي بعدد من الاشكاليات اهمها:

1- حقيقة وجود راي عام، ومفهوم الراي العام.
2- مشروعية عملية قياس آراء الناس وتقديرها، وتأثير ذلك علي الحرية الفردية، وعلي الممارسة الديمقراطية في المجتمع.
3- الاختلافات الثقافية وتاثيرها في عملية تكوين الراي العام والتعبير عنه وأساليب قياسه.
4- العلاقة بين وسائل الاعلام واستطلاعات الراي العام.
5- الاجراءات المنهجية واساليب قياس الراي العام، وكيفية تحديثها وتطويرها لتحقيق معدلات افضل من الدقة والموضوعية.

ورغم الترابط والتداخل بين اشكاليات قياس الراي العام الا أن موضوع وحدود الدراسة يفرض التركيز علي الاساليب الحديثة في قياس الراي العام، الامر الذي يعني عدم التعرض لبقية اشكاليات الراي العام، وخاصة أن اشكالية وجود الراي العام ومفهوم الراي العام تعني لدي المدرسة النقدية، بل وبعض التيارات الليبرالية انه لا وجود للراي العام، وان الراي العام ما هو الا صناعة لتزييف وعي المواطنين عبر آليات الدعاية والتضليل الاعلامي (1)، وبالتالي لا داعي اصلا لمناقشة مدي دقة وموضوعية اساليب قياس الراي العام، ومدي كفاية هذه الاساليب وتحديثها، لانها ببساطة تدعي قياس شيء لا وجود له. (2)

واعتقد أن دراسة الأساليب الجديدة في قياس الراي العام بوصفه احدي اهم اشكاليات التحيز والموضوعية في قياس الراي العام هو مدخل مناسب لتحديد الاطار المنهجي للدراسة واهميتها، واهدافها، وتساؤلاتها، واقسامها.

أ- أهمية الدراسة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تستمد الدراسة اهميتها من عدة اعتبارات نظرية وعملية خاصة باساليب استطلاع الراي العام اهمها:

1- جدة موضوع الدراسة والحاجة المستمرة الي متابعة التحديث والتطوير المستمر في اساليب قياس الراي العام.
2- أن دراسة الاساليب الحديثة في قياس الراي العام سواء كانت كمية او كيفية تساعد في حسم كثير من الجدل والنقاش النظري حول دقة القياس في العلوم الاجتماعية عموما، ودقة وموضوعية استطلاعات الراي العام خصوصا.
3- تساعد الدراسة التحليلية المقارنة لاستخدامات الاساليب الحديثة في قياس الراي العام في دعم الثقة في نتائج استطلاعات الراي العام وتوسيع مجال استخداماتها وفق الشروط الخاصة بكل مجتمع.
4- المساهمة في توفير قاعدة نظرية قد تساعد في دعم وتطوير استطلاعات الراي العام في مصر، وتنظيمها علي اسس نظرية ومهنية سليمة تعتمد علي المتابعة النقدية الدقيقة لخبرات وتجارب دول العالم المختلفة في استطلاعات الراي العام.

ب- اهداف الدراسة:

1- رصد وتحليل الاساليب الحديثة في قياس الراي العام خلال السنوات العشر الاخيرة.
2- التعرف علي الاسباب النظرية والعملية التي ادت الي تحديث اساليب قياس الراي العام، وما يرتبط بها من جدل ونقاش حول موضوعية ودقة استطلاعات الراي العام.
3- التحليل النقدي المقارن لمدي قدرة الاساليب الحديثة في قياس الراي العام في تحقيق الدقة والموضوعية في استطلاعات الراي العام، رغم اختلاف الظروف المجتمعية والثقافية، وتفاوت مستوي بحوث ومسوح الراي العام في دول العالم.
4- مناقشة بعض جوانب مستقبل اساليب قياس الراي العام في ظل التطور المتلاحق في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وظهور ملامح مجتمع المعلومات، والاتجاه المتسارع نحو العولمة وما يطرحه ذلك من مشكلات وتناقضات.
5- البحث في امكانية استخدام الاساليب الحديثة في استطلاعات الراي العام في مصر، وتقديم مقترحات في هذا المجال.

جـ- الاطار النظري والمنهجي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعتمد الاطار النظري للدراسة علي النظرية المعيارية normative theory التي لا تناقش صحة او دقة استطلاعات الراي العام او كيف يتشكل الراي العام (3)، بل تركز علي كل ما يتعلق باستطلاعات الراي العام الحالية، خاصة الاساليب الحديثة المستخدمة في قياس الراي العام، وتسلم النظرية المعيارية بالفرضية القائلة أن الراي العام هو ما تقيسه استطلاعات الراي العام، ولذلك فان هناك حاجة مستمرة لتطوير وتحديث اساليب قياس الراي العام.

وتنطلق الدراسة من مسلمة أن تحديث اساليب قياس الراي العام هو عملية مستمرة ومتنامية تعكس احتياجات المجتمع وتطوره، وثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، كما تعكس الرغبة في تحقيق معدلات افضل من الجودة والدقة في استطلاعات الراي العام.

كما تقر الدراسة بمسلمة أن البحث في تطوير وتحديث اساليب قياس الراي العام يرتبط باشكالية تطوير وتحديث اساليب القياس في العلوم الاجتماعية وما يثيره ذلك من قضايا خاصة بطبيعة العلوم الاجتماعية، ومناهج واساليب القياس الكمية والكيفية في الدراسات والبحوث الاجتماعية بما فيها مسوح واستطلاعات الراي العام. (4)

وتنتمي الدراسة الي الدراسات الاستطلاعية الكيفية اذ تبحث في فهم عملية اجتماعية او مشكلة انسانية تقوم علي بناء مركب، وعلاقات معقدة تشكل في كلمات، وذلك من خلال رصد التفاصيل وعرض المعلومات الخاصة بالجوانب المعرفية والاجرائية المرتبطة باساليب قياس الراي العام واستخداماتها المختلفة. (5)

وفي اطار الدراسات الكيفية اعتمدت الدراسة الحالية علي منهج التحليل المقارن والذي يعتمد اساسا علي تحليل ومقارنة المفاهيم، والسياق، وشبكة العلاقات بين المفاهيم والعمليات المختلفة. (6)

د- تساؤلات الدراسة:

تسمح نوعية الدراسة والمستوي المعرفي الخاص بالاساليب الحديثة في قياس الراي العام بطرح مجموعة التساؤلات التالية:

1- ما هي مظاهر ومضامين التحديث والتطوير في اساليب قياس الراي العام؟
2- هل نجحت الاساليب الحديثة في استطلاعات الراي العام في انهاء الجدل والنقاش الخاص بمستوي الجودة والدقة والموضوعية في استطلاعات الراي العام؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- الي أي مدي اختلفت الاساليب الحديثة في قياس الراي العام عن الاساليب السابقة التي كانت سائدة في قياس الراي العام قبل عشر سنوات، وهل يمكن النظر الي الاساليب الحديثة في قياس الراي العام باعتبارها نقله نوعية جديدة في المستوي الاجرائي والمعرفي لقياس الراي العام؟
4- هل ارتبطت الاساليب الحديثة في سحب العينة او المعاينة sampling وتصميم استمارة المقابلة Questionnaire وطرق المقابلة بثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات؟ اما أن هناك اسبابا اخري اجرائية ومعرفية تفسر ظهور الاساليب الحديثة في قياس الراي العام؟
5- الي أي مدي ستؤدي الاساليب الحديثة في قياس الراي العام الي خفض تكلفة وزمن اجراء استطلاعات الراي، وزيادة مشاركة المواطنين في الاستطلاعات؟ وهل يقود ذلك الي تطور صناعة استطلاعات الراي العام؟
6- ما هي المشكلات والعقبات التي تواجه استخدام الاساليب الحديثة في قياس الراي العام؟
7- ما هو مستقبل استخدام الاساليب الحديثة في قياس الراي العام، وهل يؤدي التطور المستمر في استخدام الاساليب الحديثة في قياس الراي العام الي زيادة عدد الدول التي تسمح باجراء الاستطلاعات ام انه علي العكس قد يضع قيودا علي نشر وتعميم استخدام استطلاعات الراي؟
8- كيف يمكن الاستفادة من استخدام الاساليب الحديثة في قياس الراي العام في دعم وتطوير استطلاعات الراي العام في مصر؟

هـ- اقسام الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة الحالية قسمت الي اربعة اقسام، اشتمل الاول علي المقدمة واهمية الدراسة واهدافها والاطار النظري والمنهجي وتساؤلات الدراسة، واختص القسم الثاني بتقديم عرض تحليلي مقارن للاساليب الحديثة المستخدمة في استطلاعات الراي العام خلال السنوات العشر الأخيرة، بينما ناقش القسم الثالث من الدراسة اشكاليات استخدام الاساليب الحديثة في قياس الرأي العام، اما القسم الرابع فقد جاء في شكل خاتمة باهم النتائج والتوصيات في ضوء تجارب استطلاعات الراي العام في مصر وكيفية الاستفادة من الاساليب الحديثة في قياس الراي العام في مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: الاساليب الحديثة فى قياس الراى العام

يقصد باساليب قياس الراي العام الاجراءات المنهجية والتكنيكات التي يتبعها الباحثون في مجال استطلاع الراي العام او مسوح الراي العام لجمع الاراء والمعلومات والتفضيلات بطريقة علمية منتظمة تتضمن تمثيل الراي العام (7).

ويتفق الباحثون والعاملون في مجالات الراي العام علي أن الاساليب العلمية في قياس الراي العام تتمثل في مجموعة من الشروط والاجراءات المنهجية التي ترتبط بالخطوات والعمليات التالية:

1- سحب العينة او المعاينة Sampling.
2- اداة القياس "الاستبيان Questionnaire او المناقشة الجماعية المتعمقة Focus Group Discussion.
3- اداء الباحثين او المستجوبين interviewers.
4- المبحوثون او المستجيبون respondents.
5- التحليل الاحصائي.
6- عرض النتائج.

وتتناول الدراسة بالعرض والتحليل عناصر التجديد والتحديث المرتبطة باساليب قياس الراي العام والشروط المرتبطة بها، والتي استخدمت خلال السنوات العشر الاخيرة، والتي تتعلق بالمعاينة،وادوات القياس. لكن قبل هذه العرض التحليلي تجدر الاشارة الي ثلاث ملاحظات اساسية تمثل اطارا مفاهيميا وتاريخيا لموضوع الدراسة.

الملاحظة الاولى:

اساليب قياس الراي العام وما يرتبط بها من شروط واجراءات تستخدم علي نطاق واسع في بحوث ومسوح السوق، الا أن موضوع الدراسة الحالية يقتصر علي تحديث وتطوير استخدامات هذه الاساليب في استطلاعات ومسوح الراي العام.

الملاحظة الثانية:

اعتمدت الدراسة الحالية علي المفهوم المعياري للراي العام بوصفه كل ما تقيسه استطلاعات الراي العام، او بتعبير احد ابرز الباحثين في معهد جالوب أن الراي العام ليس اكثر من تلخيص لوجهات نظر وآراء الناس، ويمكن للمرء أن يستبدل كلمة الناس بالاستطلاعات.(8) أي أن استطلاعات الراي هي ما يقوله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناس من وجهات نظر آراء مختلفة. علي أن الراي العام بهذا المفهوم يكاد يكون هو المسح survey، وكان روبنستين Rubenstein قد اشار الي أن استطلاعات الراي العام هي نوع من المسوح البحثية بينما ليست كل المسوح البحثية هي استطلاعات راي عام، واوضح روبنستين أن كثير من الباحثين يميزون بين المسح والاستطلاع علي اساس اختلاف الوظيفة والمنهج والتكنيك، الا أن اغلبية الباحثين لا تميز بينهما. (9)

ويري الباحث انه من الصعب التمييز بين المسح والاستطلاع نظرا للتداخل الشديد بينهما في الوظائف والادوار، وفي الاعتماد علي مناهج وادوات القياس نفسها. وفي ضوء ذلك لن تميز الدراسة الحالية بين استخدام اساليب قياس الراي العام سواء في المسوح او الاستطلاعات علي اساس أن كلا منهما يمثل وجهي عملة واحدة.

<u>الملاحظة الثالثة:</u>

أن الاساليب الحديثة في قياس الراي العام سواء من خلال المسح او الاستطلاع هي ثمرة تطور تاريخي يزيد عن 65 سنة، شهد جدلا ونقاشا عنيفا حول الاسس النظرية والنتائج العملية لاساليب قياس الراي العام، وقد غلبت علي هذا النقاش الجوانب العملية اكثر من الجوانب النظرية المجردة. ويمكن القول أن البداية العلمية لاستطلاعات الراي العام ترجع الي عام 1935 عندما اجري جورج جالوب George Gallup وارشيبالد كروسلي Archibald Crosley والمو روبر Elmo Roper استطلاعات للراي للتنبؤ بنتيجة انتخابات الرئاسة الامريكية، وخلال هذه السنوات الطويلة، وعبر الممارسة العملية، والنجاح احيانا والفشل في احيان اخري تطورت اساليب قياس الراي العام واتخذت طابعا علميا، كما انتشر استخدامها خارج الولايات المتحدة التي تعتبر الدولة الرائدة في مجال دراسة وقياس الراي العام.

وخلال الفترة من 1935 - 1979 اجري جالوب وكروسي وروبر 1013 استطلاعا للراي العام، سجلت تطورا ملحوظا في التخطيط لاجراء الاستطلاع، والمعاينة واجراء المقابلات وتدريب الباحثين او المستجوبين، والمبحوثين او المستجيبين وادوات وتكنيكات جمع البيانات خاصة الاستبيان، وتحليل وعرض البيانات. (10)

وفي نهاية السبعينيات من القرن العشرين، وتحديدا عام 1978 بدأت عملية نشطة للتكامل والتداخل المنهجي بين الباحثين في علم النفس المعرفي وباحثي مسوح واستطلاعات الراي العام، واخذ التعاون طابعا جديا بداية من عام 1983 تجسد في تنظيم سلسلة بحوث وندوات مشتركة بين مراكز وجامعات امريكية وبريطانية، وانتهت الي اصدار عدة تقارير مهمة عن مشكلات الصدق والثبات في اساليب قياس الراي العام، ووسائل التثبت من موضوعية الجوانب المختلفة في اسئلة المسوح والاستطلاعات، علاوة علي التوصية بمواصلة الجهود البحثية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرامية الي التكامل المنهجي بين العلوم المختلفة التي تهتم بمسوح واستطلاعات الراي العام. (11)

وفي التسعينيات ومع التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات والحاسبات اخذت اساليب القياس في الاستطلاعات والمسوح دفعة نحو التحول من دائرة المهنة او فن التنبؤات الي دائرة العلم، ونشطت الجهود البحثية والعلمية نحو تطوير عمليات وضع الاسئلة وتحديد الدلالات اللغوية وترتيب الاسئلة وقوائم الاستجابات، وسحب العينات، وازداد ايضا الاهتمام بالمستويين الكلي والجزئي في قياس الراي العام، بالاضافة الي استخدام أساليب كمية وكيفية في التعريف علي آراء الجمهور. من جانب اخر تسارعت عملية التكامل بين بحوث الاتصال والراي العام لتشكل ميدان اكثر تكاملا من الناحيتين النظرية والمنهجية. (12)

1- سحب العينة او المعاينة sampling:

يرجع الاساس النظري لمنهجية تصميم عينات لاستطلاع ومسوح الراي العام الي اسهام عالم الرياضيات السويسري بيرنولي Jean Bernoulli، (13) والذي اثبت حسابيا امكانية تمثيل السكان بعينة صغيرة بمستوي ثقة مرتفع، وانطلاقا من هذه الفكرة اعتمدت البحوث الاجتماعية واستطلاعات ومسوح الراي العام علي العينات بانواعها المختلفة.

ومع تطور عمليات المعاينة تبلورت تركيبة احصائية ومعدلات معروفة تقوم علي اساس انه اذا كانت العينة الاحتمالية مكونة من 500 شخص فانها تعطي هامش خطأ 5%، اما اذا كانت 2500 شخص فان الهامش يقل الي 1%، لكن مع مراعاة التوزيع الديموغرافي للعينة، كذلك لا يجب أن نسأل عن نسبة العينة الي المجتمع الاصلي لان عينة مكونة من 1500 مواطن تمثل ـ اذا اتبعت الاجراءات العلمية ـ 230 مليون امريكي بمستوي ثقة 95%، (14) علي أن حجم العينة يعطي مستوي صحة احصائية معينة، واذا كان من الممكن تمثيل مجتمع من 250 مليون فرد بعينة مكونة من 1000 مفردة بنسبة خطأ + أو ـ 3% وبمستوي ثقة 95%، فانه لا توجد حاجة موضوعية الي زيادة حجم العينة لان أي تحسن محدود في دقة العينة يحتاج الي تكلفة كبيرة، فتحسين هامش الخطأ بنسبة 1% يتطلب الوصول بالعينة الي 10 الاف مفردة، لذلك ينصح بان تكون العينة في حدود 400 ـ 1000 وذلك توفيرا للتكلفة والوقت. (15)

وبصفة عامة فان اغلب مراكز استطلاع ومسوح الراي العام توصي أن تكون العينة احتمالية وان تراعي الخصائص الديموغرافية والسمات الثقافية للمجتمع الاصلي، وان تسحب باسلوب علمي منضبط وموضوعي، وبحيث لا يجري استبعاد بعض فئات او شرائح المجتمع بقصد او بدون قصد، كما يجب أن يراعي حجم وتركيب المجتمع الاصلي، في هذا السياق نجد أن عينة مكونة من 1500

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تصلح لتمثيل المجتمع الامريكي، مقابل عينة مكونة من 1500 مفردة تصلح لتمثيل المجتمع البريطاني.(16)

لقد تبلورت هذه القواعد والاسس في عملية المعاينة في ضوء تجارب وممارسات قياس الراي العام قامت بها مراكز جامعية وشركات خاصة عبر اكثر من 60 عاما، وقد اجتهد الباحثون في استطلاعات ومسوح الراي العام في الوصول الي الموضوعية في اختيار العينة، وكانت تواجههم ـ وما تزال ـ ثلاث مشكلات رئيسية مترابطة هي:

1- تصميم اطار العينة: أي الاطار الذي تمثل فيه كل فئات وشرائح المجتمع علي اسس ديموغرافية وثقافية. بعبارة اخري تحديد مصادر العينة، مع الحرص علي تجديد هذه المصادر، وتجدر الاشارة الي أن المراكز الخمسة الكبري في بريطانيا قد فشلت في توقع نتائج انتخابات عام 1992 لاسباب عديدة كان من بينها استبعاد المواطنين المقيمين في خارج بريطانيا، بالاضافة الي عدم تجديد مصادر العينة.

2- مشكلة الوقت والتكلفة: توجد علاقة طردية بين زيادة حجم العينة وزيادة التكلفة، والوقت والجهد المطلوبين، كما توجد علاقة طردية ايضا بين استيفاء المعلومات والبيانات من كل افراد العينة وبين الوقت والجهد، خاصة مع الزيادة الملحوظة في نسبة الذين يرفضون الاشتراك في استطلاعات او مسوح الراي العام. والمعروف أن الممول او الراعي للاستطلاع او المسح يحدد ميزانية محددة قد تصنع ضغوطا علي حرية فريق البحث في تحديد حجم العينة او استيفاء العدد المطلوب من المبحوثين. (17)

3- تغير آراء العينة: تختلف نتائج الانتخابات احيانا عن نتائج استطلاع الآراء، وهو ما قد يرجع الي اما اخطاء في المعاينة او لتغير آراء الافراد العاديين، خاصة وان الاقتراع يدخل في اطار السلوك وليس الراي، كما أن بعض المشتركين في العينة قد لا يدلون باصواتهم في الانتخابات. وغالبا ما يكونون الاكثر فقرا، والاقل تعليما وافراد الاقليات، اميل الي عدم الاشتراك. (18) من هنا يصعب التسليم بوجود عينة ممثلة تماما للمجتمع، ومع ذلك فان المركز الوطني للراي العام "NORC" بالولايات المتحدة قد قام بتحليل شامل لاستطلاعات انتخابات الرئاسة خلال الخمسين سنة الاخيرة، وقارن بينها وبين النتائج الفعلية للانتخابات، وانتهي التحليل الي أن متوسط الخطأ في الانتخابات من عام 1956 الي عام 1996 ينخفض باستمرار، وكان متوسط الخطأ لكل مرشح خلال هذه الفترة 9ر1% نقطة. (19)

وفي مواجهة المشكلات الثلاث السابقة اجتهد الباحثون والعاملون في مجالات قياس الراي العام منذ اواخر الاربعينيات في تحديد عينة دائما the panel sample تكون بمثابة اطار لسحب العينة والعينة الاحتياطية وذلك لاستكمال جمع البيانات في وقت قصير، مع الحد من التكلفة والجهد، لكن ما أن انتصف عقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السبعينيات حتي ادي التقدم التكنولوجي في نظم المعلومات الي تخلي الدول المتقدمة عن استخدام العينات الدائمة واستخدام العينات الاحتمالية العادية بحيث يختار لكل استطلاع للراي العام العينة الاحتمالية الخاصة به، وقد دعم من هذا الاتجاه المنظور العلمي الذي يحرص علي اجراء استطلاعات للراي متتابعة زمنيا لمعرفة التغير في اتجاهات الراي العام. (20)

لكن هذه المحاولات لم تقض علي مشكلات المعاينة، بل وادت احيانا الي زيادة التكلفة والجهد، وارتفاع نسبة الممتنعين عن المشاركة في الاستطلاع، لا سيما عند اجراء استطلاعات متتابعة زمنيا اثناء الحملات الانتخابية، من جانب اخر فان تسارع ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال وفرت امكانيات واساليب جديدة قادت الي ظهور الاساليب الحديثة في المعاينة، بعبارة اوضح فان مشكلات المعاينة والامكانيات التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال خلقت حاجة موضوعية للبحث عن ادوات حديثة واساليب جديدة في المعاينة تجسدت في:

أ- <u>استخدام عينات متعددة:</u> تقوم بعض مراكز وشركات الاستطلاع والمسوح باختيار عدة عينات احتمالية صغيرة، تسحب كل عينة من قوائم الحاسبات وقوائم الناخبين، وساعدت قاعدة البيانات والتقدم في استخدام الحاسبات علي انجاز هذه المهمة في زمن قياسي، ثم توجه نفس الاسئلة تقريبا الي كل عينة، ثم تؤخذ متوسطات بالنتائج، وقد نجح هذا الاسلوب الجديد في المعاينة في التوصل الي نتائج دقيقة في الحملات الانتخابية وتوقع فوز المرشحين، والفكرة الرئيسية التي يقوم عليها هذا الاسلوب هو أن العينات المتعددة تسمح بتمثيل كل فئات المجتمع بما في ذلك الشباب اقل من 18 عاما، الذين اتضح أن لهم دورا في الانتخابات يتمثل في التأثير في الناخبين، رغم انهم لم يحصلوا علي حق الانتخاب. كذلك فان العينات المتعددة تقلل من تأثير تغيير افراد العينة لمواقفهم، وتوضيح مراحل تطور آراء ومواقف الراي العام في الايام الاخيرة من الحملات الانتخابية. (21)

وخلال التسعينيات ايضا تطورت تقنيات واساليب المعاينة واجراء الاستطلاع حتي مكنت الباحثين من اجراء استطلاع يومي عن نفس الموضوع، علي اكثر من عينة، - تصل احيانا الي خمس عينات – ثم استخدام نتائج هذه الاستطلاعات كأساس مقبول لقياس التغيير الدقيق في زخم الحملة الانتخابية. (22)

ب- <u>استخدام عينات احتمالية رقمية Random –digital dialing:</u> نظرا لتوسع الدول الصناعية في الاعتماد علي تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتكوين قاعدة بيانات تفصيلية عن السكان في كل بلد، فقد توسع الباحثون والممارسون في قياس الراي العام في تصميم واستخدام عينات احتمالية رقمية متجانسة بطريقة منهجية. (23) وقد طور باحثو المركز الوطني لبحوث الراي العام بالولايات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتحدة (NORC) برامج واساليب احصائية جديدة تمكن من تصميم عينات احتمالية للمناطق، وسحب كل انواع العينات المطلوبة حسب نوع الاستطلاع وموضوعه والتمويل المرصود له، كما وضع الباحثون في المركز ارشادات عامة ومعادلات احصائية متقدمة لقياس عدم الاستجابة، والتقليل من تأثير كل من عدم الاستجابة وتغيير آراء العينة. (24)

جـ- المعاينة الفورية الالكترونية on – line Sampling: مع التوسع الكبير في استخدام الكمبيوتر والانترنيت في الولايات المتحدة بدأ التفكير في اجراء استطلاعات فورية الكترونية on – line polling وبدأت بعض الشركات في استخدام هذا النوع من الاستطلاعات، واطلقت عليه استطلاع البريد الالكتروني E.Poll، وقد اسس افراد وشركات مواقع علي شبكة الانترنيت متخصصة في اجراء وتحليل هذا النوع من الاستطلاع وتوزيع نتائجه، ولعل من اول واشهر هذه المواقع موقع E. poll الذي اسسته عام 1997 في مدينة لوس انجلوس الامريكية شركة تحمل نفس الاسم بهدف نشر وترويج استخدام استطلاعات ومسوح الراي العام الفورية الالكترونية. (25)

لكن استخدام الاستطلاعات والمسوح الفورية الالكترونية يثير كثيرا من القضايا والاشكاليات منها ما يتعلق بدقة المعاينة الفورية الالكترونية، فحتي الآن من الصعب سحب عينة عشوائية بسبب أن اجهزة الكمبيوتر والاشتراك في خدمة الانترنيت غير متاحة لكل الاسر الامريكية، واذا كان هذا هو الوضع في المجتمع الامريكي فيمكننا تصور صعوبة تحقيق ذلك في مجتمعات دول الجنوب مثل المجتمع المصري.

وحتي بافتراض انتشار اجهزة الكمبيوتر وتعميم خدمة الانترنيت فان عملية المعاينة الفورية الالكترونية تواجه اشكاليات وصعوبات اهمها عدم تحديد اطار مجتمع العينة، وصعوبة الوصول لعناوين البريد الالكتروني لكل المشتركين، ووجود اكثر من عنوان للمشترك الواحد، فضلا عن صعوبة التحقق من شخصيات المشتركين وخصائصهم الديموغرافية. (26)

د- اسلوب كالمن Kalman لخفض اخطاء العينة: سبقت الاشارة الي استحداث برامج واساليب احصائية لاختبار مدي دقة العينة، وكذلك لقياس مدي التغير في آراء عدة عينات تستخدم في استطلاع آراء تجاه موضوع واحد، وهل جاء هذا التغيير نتيجة اخطاء المعاينة ام لاسباب اخري. ولعل من احدث واكثر الاساليب الاحصائية المستخدمة لتحقيق هذه الاهداف اسلوب كالمن الذي يستخدم ايضا للتنبؤ باتجاهات الراي العام.

ويوفر اسلوب كالمن وسيلة لبناء متوسط موثوق به من المعلومات عن نتائج الاستطلاع اعتمادا علي سلسلة من الاستطلاعات السابقة التي تعطي اقل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متوسط للاخطاء عند التنبؤ بحالة الراي العام. ويتميز اسلوب كالمن - والذي يتوافر في اسواق برامج الكمبيوتر ـ بانه يعتبر وسيلة منظمة لتحديد نتائج الاستطلاع والاخذ في الاعتبار عوامل عديدة مثل حجم العينة والفترة الزمنية بين الاستطلاعات المختلفة. ويتم تطبيق اسلوب كالمن الحسابي من خلال عرض البيانات بداية من الاستطلاع الاول وحتي الاستطلاع الاخير، ثم التنبؤ بالاخطاء المتوقعة الامر الذي يساعد في خفض درجة الشك في صلابة الراي العام.

ويحقق اسلوب كالمن اربعة اهداف رئيسية هي تمكين الباحثين من التفرقة بين اخطاء العينة العشوائية والتغير الحقيقي في الراي، وجمع المعلومات من خلال عدة استبيانات، ومراجعة الخطوات والارقام غير المؤكدة في الاستطلاعات السابقة، واخيرا تحسين مستوي دقة التنبؤ بالراي العام. (27)

2- أداة القياس:

يعتبر استطلاع الراي العام احد اشكال القياس التي تتسم بالبساطة والوضوح (28)، وقد استندت استطلاعات ومسوح الراي العام الي التراث النظري والاساليب العلمية المستخدمة في القياس في العلوم الاجتماعية، وخاصة علم النفس التجريبي والاجتماعي والتربوي، لكن الملاحظ أن مناهج وادوات القياس في العلوم الاجتماعية تواجه ازمة مصداقية نتيجة عدم قدرتها علي حل عدد من الاشكاليات المنهجية والثقافية الخاصة بطبيعة العلوم الاجتماعية وحرية الارادة البشرية، وارتباط القياس النفسي وتأثره بتجارب القياس الفيزيقي النفسي ومحاكاة العلوم الطبيعية. (29) من هنا فان كثير من اسباب التحيز ـ المقصود وغير المقصود ـ وعدم الدقة في نتائج استطلاعات ومسوح الراي العام يرجع الي عيوب اداة القياس ممثلة في استمارة المقابلة او الاستبيان.

والثابت أن معظم استطلاعات ومسوح الراي في العالم تعتمد بشكل رئيسي في القياس وجمع البيانات علي استمارة المقابلة او الاستبيان التي يجري تطبيقها من خلال المقابلة التي تمثل موقفا اتصاليا ـ ذا ابعاد ثقافية واجتماعية - بين الباحث والمبحوث (30)، لذلك فان استجابة المبحوث لا تتعلق فقط بمضمون اسئلة استمارة المقابلة، وصياغة الاسئلة وترتيبها والكلمات المستخدمة، بل ايضا بطريقة تعامل الباحث المستجوب معه، وطبيعة الموقف الذي يجري فيه تطبيق الاستمارة. ومثل هذه المتغيرات ادت الي بروز التحليل الثقافي والحديث عن النسبية الثقافية فيما يتعلق باستمارة المقابلة وموقف المقابلة في استطلاعات ومسوح الراي العام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن القول بان استمارة المقابلة تعكس ظروف واوضاع الثقافة الغربية، الامر الذي افضي الي تباين المواقف وردود الافعال من استطلاع الراي العام، ففي اليابان وجد الباحثون اليابانيون في بداية الامر صعوبة في استخدام استطلاع الراي العام، نظرا لغياب الروح الفردية وسيادة ثقافة الجماعة، ومن هنا فان اليابانيين غير معتادين علي الاجابة بنعم او لا مباشرة، ويترددون في الاجابة علي الاسئلة الافتراضية، كما أن استخدام ضمائر الفاعل المفرد غير مستحب عند اليابانيين.(31)

ولم تكن مشكلات صياغة اسئلة استمارة المقابلة، وكذلك الخلافات الثقافية بعيدة عن ادراك الباحثين والعاملين في مجال قياس الراي العام، لذلك تواصلت الجهود النظرية والعملية الرامية لتحسين استمارة الاستطلاع، وضمان دقتها وموضوعيتها، وقد تمخضت هذه الجهود عن حلول عديدة منها الاهتمام الشديد بصياغة الاسئلة واختيار كلمات واضحة، ومفهومة وغير موحية، والاهتمام بان تكون بدائل الاجابة واضحة وصريحة في الاسئلة المغلقة، مع الحرص علي التمييز بين معرفة الراي او الاتجاه، وتقدير شدته، وكذلك الحرص علي وجود اسئلة مفتوحة لضمان أن يعبر المبحوث عن رايه بصراحة وبدون قيود، ولتجنب أن تسأل استمارة الاستطلاع المبحوثين عن معلومات وآراء ليس لديهم معرفة بها، روعي في تصميم الاستمارة وضع اسئلة للتصفية او الترشيح Filter questions. (32)

واستكمالا لاحتياطيات عدم وقوع اسئلة استمارة الاستطلاع في التحيز تطورت مجموعة من الاجراءات المتفق عليها بين الباحثين لتحكيم الاسئلة، وتجريب الاستمارة علي عينة محدودة من المبحوثين، وحساب الثبات والصدق، وكذلك مراعاة الفروق الثقافية في اجراء الاستطلاعات والمسوح عبر القومية. (33)

علي أن كل الاجراءات والاحتياطيات المتبعة في تصميم واختبار استمارة الاستطلاع لم تضع نهاية للجدل والنقاش حول دقة وموضوعية استمارة الاستطلاع كاداة للقياس الموضوعي، وذلك رغم التطور الملحوظ في شكل الاسئلة المستخدمة في استطلاعات جالوب عبر اربعة عقود تمتد من بداية الاربعينيات حتي بداية السبعينيات. (34) في الوقت نفسه لم تظهر اجراءات واساليب جديدة لتطوير استمارة المقابلة وضمان دقتها وموضوعيتها، لكن التوسع في استخدام الهاتف في استطلاعات ومسوح الراي، افرز نوعية جديدة من التحديات استدعت التفكير في اجراءات واساليب جديدة لصياغة وتحكيم الاستمارة الناطقة او المسموعة، كذلك برز اتجاه لاعادة استخدام المناقشة الجماعية المتعمقة كاداة كيفية يمكن من خلالها التعرف علي اراء الجمهور او بعض فئات الراي العام، وانقسم الباحثون والعاملون في مجالات قياس الراي العام حول قدرة هذه الوسيلة وموضوعيتها، الي أن برز اتجاه قوي يدعو الي استخدام المناقشة الجماعية المتعمقة كاداة ثانية مساعدة الي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جانب استمارة استطلاع الراي، بهدف توفر معلومات كيفية تقلل من النزعة الكمية المسيطرة علي استمارة الاستطلاع. (35)

ويعرض الباحث فيما يلي للاساليب والاجراءات الحديثة في استخدام استمارة الاستطلاع ومجموعة النقاش، والي الاتجاه الذي يدعو الي التكامل بين الاداتين.

أ- **الاستبيان الناطق:**

في محاولة لخفض تكلفة استطلاعات ومسوح الراي العام ولتجنب مشكلات تحيز الباحثين و"المستجوبين" وموقف المقابلة بدأت مراكز بحوث ومسوح الراي العام في الدول الصناعية المتقدمة في التوسع في استخدام الهواتف في اجراء المقابلات اعتمادا علي الدمج والتكامل بين الكمبيوتر والهاتف، وقد انتشر هذا الاسلوب منذ منتصف الثمانينيات وعرف اختصارا بـ CATI computer assisted telephone interview system، وقد تطور هذا الاسلوب من خلال بحوث واستخدامات مركز بحوث ومسوح السياسة العامة في هيوستين بالولايات المتحدة الامريكية، ويضمن هذا الاسلوب تقديم تسهيلات عديدة وفي زمن قياسي اهمها توجيه الاسئلة، واختيار اسئلة عشوائيا، وسرعة تفريغ وتحليل البيانات واستخلاص النتائج. (36)

لقد انتشر هذا الاسلوب في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا والسويد والدنمارك والنرويج وظهرت له الكثير من الايجابيات والسلبيات، الا أن ما يهمنا هنا هو التحول في استخدام الاستمارة عبر التفاعل الانساني بين باحث "مستجوب" ومبحوث "مستجيب" في موقف المقابلة او عبر الهاتف تحول الي تفاعل آلي، مما استدعي اعادة النظر في بعض جوانب صياغة اسئلة الاستبيان وكلماتها، اضافة الي بدائل الاجابة والاختيارات المختلفة المتاحة للمبحوث "المستجيب". في هذا السياق تصاغ الاسئلة بحرص شديد، وتكتب بلغة سهلة، واضحة لتناسب كل مستويات التعليم والفهم، ثم تراجع ضمانا للموضوعية والتوازن، ويقوم الخبراء بوضع عدد من الاسئلة عن نفس موضوع الاستطلاع، ويقارنوا بينها، وبعد ذلك تجرب الاستمارة قبل اجراء الاستطلاع علي عينة من المبحوثين، لكن ذلك كله يتم اعتمادا علي اسلوب الكتابة والكلمات المناسبة للسمع. (37)

غير أن هذه الاجراءات والتجارب قد لا تكون كافية لضمان دقة ووضوح الاستبيان الناطق، ليس لعيوب في التصميم ولكن لان هذا النوع من الاستبيان يفتقر الي التفاعل الحي بين الباحث والمبحوث، وهو ما ادي الي ظهور انتقادات كثيرة للاستبيان الناطق. (38)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- **استخدام اكثر من استبيان:**

وفرت تكنولوجيا الاتصال ونظم الحاسبات الآلية امكانية اجراء استطلاعات ومسوح بتكلفة معقولة، من هنا فان الاتجاه الحديث في استطلاعات ومسوح الراي في التسعينيات هو اجراء استطلاع يومي علي موضوع يشغل الراي العام، وتحليل نتائجه وتوقع اتجاهات الراي العام (39) وفي مثل هذه الحالات يجري ادخال تعديلات محدودة علي اسئلة الاستبيان مثل تغيير بعض الكلمات والعبارات ثم يقوم الباحثون بمقارنة نتائج كل استطلاع، كذلك يمكن استخدام اكثر من استبيان مع مقارنة نتائج كل استطلاع، وغالبا ما تجري استطلاعات يومية اثناء الحملات الانتخابية، من هنا ظهرت في التسعينيات انواع عديدة من الاستطلاعات تستخدم اكثر من استبيان، فقبل بداية الحملة يجري الاستطلاع المطول، ويتكون من حوالي 60 سؤالا او اكثر، ثم هناك استطلاع المتابعة ويستخدم في وسط الحملة ويتكون من 30 ـ 40 سؤالا ويسعي الي قياس فاعلية الحملة وما تتطلبه من تغييرات، واخيرا يأتي استطلاع السباق الانتخابي في نهاية الحملة، ويعتمد علي عدد محدود من الاسئلة السريعة والمركزة حول مدي نجاح الحملة، وهل تحتاج لمزيد من الجهود ام لا. (40) كذلك فان معهد جالوب يقوم احيانا بتقسيم عينة الاستطلاع عشوائيا الي مجموعتين ويستخدم مع كل مجموعة استبيان عن موضوع واحد يتضمن تغييرا في بعض الكلمات، ثم يقارن بين نتائج المجموعتين وذلك في محاولة لتقدير تأثير اختلاف بعض الكلمات علي اجابات المبحوثين، (41) ويري الباحث أن مثل هذا الاجراء يعني عمليا استخدام اكثر من استبيان، لكن يظل للمعالجة الاحصائية في تقدير الاختلافات دورا كبيرا في تحديد النتائج النهائية لمثل هذا الاستطلاع. (42)

جـ- المناقشة الجماعية المتعمقة:

استخدم هذا الاسلوب في الاربعينيات لدراسة التأثير الاعلامي، الا أن سيادة المناهج والادوات الكمية في دراسات الاعلام والراي العام كانت سببا رئيسيا في التوقف عن استخدامه، لكن في الثمانينيات ومع ازدياد النقد لنتائج استطلاعات الراي العام، وما يرتبط بها من اخطاء وتحيزات، اعاد الباحثون استخدام المناقشة الجماعية مع ادخال تحسينات عديدة عليها خاصة بطرق اختيار افراد المجموعة ووسائل تسجيل وتحليل النقاش، ودور الباحثين اثناء النقاش، لكن برز اتجاه قوي يري أن المناقشة الجماعية المتعمقة لا تمثل بديلا عن استخدام الاستبيان في استطلاعات ومسوح الراي العام، بل أنها تتكامل مع الاستبيان انطلاقا من أن البيانات والآراء الكيفية التي تقدمها يمكن أن تصحح من الاجراءات المتبعة في استطلاعات الراي العام، بل قد تصحح من النتائج الكمية لاستطلاعات ومسوح الراي، من هذا المنظور التكاملي يمكن النظر الي اسلوب المناقشة الجماعية المتعمقة كاسلوب جديد في مجال قياس الراي العام.

ويعرف ريتشارد كروجر Richard Krueger المناقشة الجماعية باعتبارها تصميما للمناقشة مخططا بعناية للحصول علي ادراكات عن ميادين اهتمام محددة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك في مناخ يتسم بالهدوء وعدم التوتر، وتنفذ بواسطة باحث يقوم بالمقابلة، وتكون لديه القدرة علي ادارة النقاش مع مجموعة مكونة من اشخاص يتراوح عددهم بين سبعة وعشرة اشخاص، علي أن يتيح مناخ المناقشة للمشاركين فيها مشاركة بعضهم البعض في الافكار والادراكات بشكل مريح وممتع. (43)

لكن بعض التقديرات تري انه كلما قل عدد افراد كل مجموعة ساعد ذلك في التوصل الي نتائج اكثر دقة وعمقا، ويميل اغلب الذين استخدموا اسلوب المناقشة الجماعية الي القول بان العدد النموذجي هو خمسة اشخاص، وبشكل عام يجب الا يزيد عدد مجموعة النقاش عن 12 شخصا.(44)

وفي التسعينيات حدث تطور كبير في استخدام اسلوب المناقشة الجماعية المتعمقة في استطلاعات مسوح الراي العام حيث ينظر علي انه امتداد لمسوح الهاتف (CATi) من زاوية انها توفر معلومات كيفية مهمة عن اكثر من موضوع، منها طريقة تفكير الناخبين واساليبهم في التعبير عن الاراء والتفضيلات المختلفة، وغالبا ما تنظم مراكز استطلاع الراي العام مناقشات جماعية متعمقة قبل تصميم استمارة الاستطلاع لتحديد الموضوعات التي تهم مجموعة من المواطنين، وطريقة تفاعلهم مع القضايا المختلفة،(45) كذلك فان بعض البيانات والمؤشرات التي تنتج عن تنظيم اكثر من مناقشة جماعية تترجم الي بيانات ومؤشرات كمية ويجري مقارنتها مع نتائج الاستطلاعات والمسوح التي تعتمد علي عينات احتمالية ممثلة للمجتمع، وتزداد اهمية المقارنات في حالة ما اذا كانت الموضوعات التي تشغل الراي العام ذات طبيعة فكرية او سياسية مجردة.

وقد قام المركز الفرنسي للراي العام بتنظيم سلسلة من المناقشات الجماعية المتعمقة واكبت استطلاعات الراي العام التي اجراها المركز في الانتخابات الفرنسية الاخيرة، واصدر تقريرا تتضمن مقارنة بين نتائج الاستطلاعات والمناقشات الجماعية اكدت علي المنحي التكاملي بين الاسلوبين، كما قدم التقرير مجموعة من المقترحات بشأن تطوير اجراءات تنظيم وادارة المناقشة الجماعية المتعمقة، وحذر من خطورة سيطرة فرد او فردين داخل المجموعة علي المناقشة وتوجيهها لصالحهما. (46)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: اشكاليات استخدام الاساليب الحديثة في قياس الراى العام

يثير استخدام الاساليب الحديثة في قياس الراي العام مجموعة من الاشكاليات النظرية والعملية التي ينبغي مناقشتها باهتمام لا سيما وانها تحتوي علي تناقضات وعدد غير محدود من الفرص والمحاذير التي ستحدد مستقبل استطلاعات ومسوح الراي العام، خاصة في دول الجنوب ومن بينها مصر.

الاشكالية الاولى: عدم استجابة المبحوثين Non – Response

منذ الخمسينيات تبلورت ظاهرة عدم استجابة المبحوثين لمختلف انواع استطلاع الراي، وقد ارجعت الدراسات هذه الظاهرة الي عدة اسباب اهمها كثرة قياسات الراي وتكرارها، والاعتماد علي الهاتف، وعدم الترحيب بالغرباء، وخروج المرأة للعمل، وضعف مستوي كثير من الاستطلاعات، وعدم اهتمام المبحوثين.(47)

ورغم جهود مراكز استطلاعات ومسوح الراي العام علي تشجيع المواطنين علي المشاركة في الاستطلاعات وتكرار محاولات الاتصال هاتفيا والتي تصل الي 15 مرة لكل مبحوث (48)، الا أن ظاهرة عدم الاستجابة آخذه في النمو، ومن المرجح أن يؤدي استخدام الاساليب الحديثة في قياس الراي العام الي رفع معدلات نموها، اذ لا يخفي أن نظام (CAPI) في اجراء الاستطلاعات يقضي علي التفاعل الانساني بين الباحث والمبحوثين، وعلي امكانية اجراء محادثات تمهيدية طبيعية قبل تطبيق استمارة الاستطلاع، وكانت هذه المحادثات التمهيدية مثار هجوم علي اساس انها تؤثر في استجابات المبحوث، الا أن هناك دراسات عديدة اثبتت وجود علاقة ايجابية بين هذه المحادثات وزيادة نسبة المشاركة والحد من ظاهرة عدم الاستجابة. فضلا عن زيادة دقة وجودة البيانات التي يقدمها المبحوث.(49)

ويواجه الاستطلاع الفوري الالكتروني ايضا اشكالية عدم الاستجابة، ويبدو الموقف هنا اكثر صعوبة وتعقيدا بالنظر الي عدم وجود اطار لتحديد العينة، وبالتالي عدم وجود عينة احتياطية يمكن الاعتماد عليها في اتمام عملية جمع البيانات، من جهة ثانية كشفت مراجعة العديد من الدراسات التي اجريت في التسعينيات عن أن معدلات استخدام المبحوثين للبريد الالكتروني في الاجابة علي اسئلة الاستطلاع كانت اقل من معدلات الاستجابة التي حققها البريد التقليدي. الا أن هناك دراسات اخري اثبتت العكس، توقعت انتشار استخدام البريد الالكتروني مع انتشار استخدام الانترنيت. (50)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاشكالية الثانية: عالمية ام خصوصية الاساليب الحديثة في قياس الراي العام:

يتضح من العرض والتحليل السابق لنشأة وتطور الاساليب الحديثة في قياس الراي العام انها ظهرت اساسا في المجتمع الامريكي وعبرت عن المستوي المتقدم لاستطلاعات ومسوح الراي العام فيه من جهة، وانتشار وسائل الاتصال واجهزة الكمبيوتر وخدمة الانترنيت من جهة ثانية، وبالتالي يصعب تصور استخدام اساليب المعاينة الحديثة، ونظام (CAPI) في اجراء المقابلات، والمعاينة الفورية الالكترونية on – line Sampling، والاستطلاع الفوري الالكتروني on – line polling خارج سياق المجتمع الامريكي الاكثر تطورا في التحول نحو مجتمع المعلومات Information society، ورغم ظهور انتقادات حادة من داخل المجتمع الامريكي للتوسع في الاساليب الحديثة لقياس الراي العام، انطلاقا من أن عدد المشتركين في الانترنيت لا يزيد عن 9 ـ 15% من مجموع السكان، الا أن هناك من يراهن علي المستقبل، وعلي التوسع المنتظر والسريع في انتشار اجهزة الكمبيوتر والانترنيت بين الامريكيين (51).

ايضا ظهرت كثير من الانتقادات في فرنسا وبريطانيا حيث من المنتظر أن تتمكن 44% من الاسر البريطانية من امتلاك واستخدام الكمبيوتر عام 2008، وستكون نسبة من يستفيدون من الانترنيت اقل من ذلك. (52)

واذا كانت الدول الصناعية المتقدمة تعاني من مشكلات تعميم استخدام الهواتف واجهزة الكمبيوتر والانترنيت، فان المقارنة تبدو بالغة الصعوبة بالنسبة لدول الجنوب، التي يعيش فيها حوالي 30% من سكان العالم عند خط فقر يتحدد بدخل يومي قدره دولار واحد، وتمثل افريقيا جنوب الصحراء ـ باستثناء جنوب افريقيا ـ قارة من المستعبدين. (53) من هنا يصعب تصور امكانية استخدام الاساليب الحديثة في قياس الراي العام في دول الجنوب. ومثل هذا الوضع يثير شكوكا مشروعه حول عالمية الاساليب الحديثة في قياس الراي العام،بمعني أن هذه الاساليب ستصبح مقصورة علي الولايات المتحدة، وفي احسن الاحوال الدول الصناعية المتقدمة، بينما ستحرم منها دول الجنوب، لا سيما وان كثير من هذه الدول تفتقر الي المناخ الاجتماعي والسياسي المواتي لاجراء استطلاعات للراي العام. فاذا اضفنا الي هذا المناخ ضعف او غياب البنية الاتصالية، والبنية المعلوماتية فان ذلك يعني أن الاساليب الحديثة في قياس الراي العام ستضاعف من الفجوة المعرفية والمعلوماتية بين الجنوب والشمال.

الاشكالية الثالثة: اشكالية المساواة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سبقت الاشارة الي أن الاساليب الحديثة في قياس الراي العام قد تقود الي تعميق الفجوة بين الشمال والجنوب، وهو ما يثير اشكالية المساواة علي المستوي الدولي في ظل العولمة، لكن هذه الاشكالية تبرز ايضا داخل المجتمع الامريكي، بل وداخل المجتمعات الصناعية المتقدمة، وهي ناتجة اساسا عن سوء توزيع الدخل، والتفاوت بين المواطنين في استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات. فاذا كان النمو المتحقق في الولايات المتحدة قد استفاد منه الخمس الثري في المجتمع الامريكي (54)، فان هذا القسم المحظوظ من السكان بالاضافة الي شرائح الطبقة الوسطي المتعلمة ستتمكن من الدخول في مجتمع المعلومات الامر الذي سيجعل من وسائل الاتصال والمعلوماتية اداة جديدة لتعميق الانقسام الاجتماعي والثقافي، في هذا السياق يمكن القول أن الوسائل الحديثة في قياس الراي العام لن تكون متاحة لاغلبية المواطنين، وبالتالي ستحرم الاغلبية من التعبير عن آرائها والمشاركة في استطلاعات الراي العام، وهو الامر الذي يهدد الجوهر الديمقراطي لفكرة الراي العام والتي طالما اكد عليها جالوب في مقولته الشهيرة "الراي العام نبض الديمقراطية" اذ أن مجتمع الانترنيت ليس هو المجتمع الاصلي الذي يجب أن تسحب منه العينة المفترض انها تمثل الراي العام،وقد كشفت العديد من الدراسات والمسوح أن مجتمع الانترنيت اكثر تعليما ودخلا من المجتمع الاصلي، كما أن الذكور وصغار السن يمثلون اغلبية هذا المجتمع. (55) ومن المرجح أن يستمر هذا التفاوت بين المجتمعين لسنوات عديدة لان مزايا استخدام الكمبيوتر والانترنيت لن تتاح في المدي القريب لكل المواطنين الامريكيين، كذلك الحال بالنسبة لبقية مواطني دول العالم.

<u>الاشكالية الرابعة: مستقبل الاساليب الحديثة في قياس الراي العام:</u>

تتعلق هذه الاشكالية بالجوانب المنهجية والمعرفية الخاصة بالاساليب الحديثة في قياس الراي العام، وباحتمالات تطوير هذه الجوانب في ظل وجود تيار قوي يري أن انتقال المجتمعات البشرية لعصر المعلوماتية مسألة وقت وقدرات بشرية اكثر من كونها امكانيات مادية، وستؤدي هذه النقلة النوعية الي تعظيم فرص المساواة والعدل بين البشر وزيادة مشاركتهم في الحياة العامة، في هذا الصدد تطرح فكرة التصويت الانتخابي عبر الانترنيت، وسهولة المشاركة في الاستطلاعات الفورية وخفض تكلفتها، وفي الوقت نفسه تقليص دور وقدرات مراكز وشركات استطلاع الراي العام الاكاديمية والخاصة. مما قد يعني اعادة النظر في صناعة الراي العام، وفي المفاهيم والمناهج والادوات المستخدمة، ويري Rosenblatt أن مجتمع المعلومات سيقود الي الديمقراطية الالكترونية والتصويت الالكتروني، واستطلاعات الراي العام الالكترونية الفورية، ومثل هذه التحولات تستدعي التفكير والبحث عن مناهج واساليب جديدة مثل بناء اداة للمسح التفاعلي، وتصميم اطار للعينة الفورية الالكترونية، وابتكار ادوات تمكن من تحديد عناوين البريد الالكتروني للمشاركين في هذا الاستطلاع والتعرف علي خصائصهم الشخصية من حيث النوع والعمر والتعليم والمهنة. (56) اكثر من ذلك فان هناك بعض الافكار بخصوص تطوير تنظيم وادارة مجموعة النقاش علي الانترنيت،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك اجراء ما يسمي باستطلاع الراي العام التفاعلي الفوري الذي يمكن الفرد أن يقدم اجاباته لتظهر له نتائج الاستطلاع. (57)

لكن هذه الافكار والمقترحات تظل اقرب الي المراهنات علي مستقبل انتشار وتعميم استخدام وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات.

رابعا: النتائج والتوصيات

1- حدث تطور ملحوظ في الاساليب الحديثة في قياس الراي العام خلال السنوات العشر تمثل في استخدام عينات متعددة، والتوسع في الاعتماد علي العينات الاحتمالية الرقمية، وبداية ظهور افكار وممارسات محدودة حول المعاينة الفورية الالكترونية on – line sampling، علاوة علي التوصل الي اسلوب جديد لخفض اخطاء العينة وتحسين مستوي دقة التنبؤ بالراي العام.

وبالنسبة لادوات القياس استمر التوسع في استخدام الاستبيان الناطق من خلال نظام لاستخدام الكمبيوتر والهاتف في اجراء الاستطلاعات والمعروف بـ CATI. كما بدأت بعض مراكز وشركات قياس الراي العام استخدام اكثر من استبيان لقياس الراي العام تجاه موضوع واحد، كما اعيد الاعتبار للمناقشة الجماعية المتعمقة جنبا الي جنب مع الاستبيان ليظهر نوع جديد، وفاعل من التكامل بين المناقشة الجماعية المتعمقة كأداة كيفية، والاستبيان كأداة كمية.

2- أن اغلب الاساليب الحديثة في قياس الراي العام ظهرت خلال السنوات العشر الاخيرة واستخدمت في الولايات المتحدة وعبرت عن احتياجات المجتمع الامريكي وظروفه، فضلا عن التطور الكبير في قياسات الراي العام واستخدامات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والتوسع في صناعة المعلومات والخدمات. (58) من هنا يمكن القول بخصوصية هذه الاساليب وصعوبة استخدامها خارج المجتمع الامريكي، الامر الذي يقلل من دقتها وقدرتها وموضوعيتها، ويربط بينها وبين بدايات ظهور مجتمع المعلومات information society، مما يعني عمليا حرمان دول الجنوب لسنوات ـ بما في ذلك مصر ـ من استخدام هذه الاساليب.
3- ظهرت بدايات جادة وواعدة في فرنسا والولايات المتحدة لاستخدام المناقشة الجماعية المتعمقة الي جانب استبيان قياس الراي العام، وقدمت مقترحات فرنسية لدعم وتطوير الاستخدامات المختلفة للمناقشة الجماعية المتعمقة، ويعتقد الباحث انه يمكن الاستفادة من الاستخدام الحديث للمناقشة الجماعية في مصر، خاصة تجاه بعض القضايا والموضوعات الفكرية او السياسية، وكانت قد ظهرت انتقادات عديدة في مصر للاعتماد علي استمارة استطلاع الراي العام، حيث يواجه الباحثون مشكلات كثيرة عند استخدام استمارة المقابلة عند اجراء البحوث او استطلاعات الراي، فاغلب المصريين يخشون من تسجيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ارائهم ومواقفهم تجاه القضايا السياسية والاجتماعية في نص مكتوب، كما أن المبحوث في مصر عكس المبحوث في المجتمعات الغربية يصر علي اجراء المقابلة في حضور رهط من افراد الاسرة والاقارب والجيران، ويواجه جامعو البيانات صعوبات جمه في العثور علي عناوين افراد عينة الدراسة، وترتيب مواعيد مسبقه معهم، مع كل ما يحيط بذلك من مواقف الريبة والتشكك من جانب المبحوثين، في ظل ظروف تاريخنا الاجتماعي المعروفة، وكذلك توقعات المبحوثين الحصول علي خدمات او مساعدات من جامعي البيانات. (59)

والواقع أن الصعوبات التي تواجه عملية جمع بيانات استطلاعات ومسوح الراي العام في مصر تتكرر بصورة او باخري في الدول العربية وفي دول الجنوب عامة. ففي المكسيك والتي عرفت منذ الخمسينيات استطلاعات الراي العام وجد الباحثون أن تطبيق استمارة الاستطلاع علي عينة عشوائية من المارة في الشارع تؤدي الي نتائج مختلفة تماما عن المبحوثين الذي يجيبون علي نفس الاسئلة داخل منازلهم، وقد فسر الباحثون هذا الاختلاف علي اساس أن عينة الشارع اقل خوفا وشعورا بالتهديد من عينة المنازل التي تشعر بانها اصبحت معروفة ويمكن الرجوع لها، وانتهي الباحثون الي التأكيد علي ضرورة أن تكون اسئلة الاستطلاع مرتبطة بالسياق الثقافي للامم. (60)

4- استندت الاساليب الحديثة في قياس الراي العام الي نفس الاسس النظرية والمنهجية التي اعتمدت عليها استطلاعات الراي العام خلال تاريخها الطويل الذي يبدا منذ عام 1935، الا انها اختلفت معها علي مستوي الاجراءات وذلك بفضل تراكم خبرات العاملين في مجال قياس الراي العام، وما توفره تكنولوجيا الاتصال والثورة المعلوماتية من انظمة وبرامج لجمع وتحليل البيانات والتثبت من صحتها احصائيا في زمن قياسي وبتكلفة محدودة، الامر الذي يفتح المجال امام الخبرة المصرية للاستفادة من بعض الجوانب الاجرائية والاحصائية في اجراء استطلاعات ومسوح للراي العام. وكانت تجربة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في تصميم عينة قومية دائمة عام 1976 تمثل بداية طيبة لاجراء قياسات علمية للراي العام، وقد اعتمد جهاز قياس الراي العام بالمركز علي الاطار العام للعينة القومية الدائمة في اجراء عدد من الاستطلاعات، الا أن الخلاف حول بعض نتائجها، بالاضافة الي الوقوع في بعض الاخطاء المقصود وغير المقصودة حال دون استمرار التجربة وتطويرها، بل والي الاستغناء عن العينة القومية الدائمة. (61)

والمفارقة أن مراكز وشركات قياس الراي العام في الدول الصناعية المتقدمة قد توقفت عن استخدام العينات القومية الدائمة، واعتمدت علي عينات ممثلة للمجتمع في كل استطلاع وذلك حتي تتجنب مشكلات الاعتماد علي العينة الدائمة، وقد جاء هذا التطور نتيجة امتلاك هذه الدول لقاعدة بيانات حديثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومتطورة تمكنها من سحب عينة ممثلة للمجتمع لكل استطلاع في وقت سريع وبتكلفة محدودة. اما بالنسبة لمصر فقد جاء التوقف عن استخدام عينات قومية دون أن يكون هناك قاعدة معلومات ونظام اتصال وتحليل بيانات تمكن من سحب عينة ممثلة للمجتمع، من هنا يقترح الباحث العودة الي اختيار اطار عينة قومية دائمة يراعي تجديدها سنويا او عند اجراء كل استطلاع، وتستخدم في اجراء استطلاعات ومسوح للراي العام في مصر تجاه مختلف القضايا الداخلية والخارجية.

5- ادت الاساليب الحديثة في قياس الراي العام الي خفض تكلفة وزمن اجراء الاستطلاعات، لكن ذلك لم يسفر عن وضع نهاية للجدل والنقاش حول موضوعية ودقة استطلاعات ومسوح الراي العام،او حول اهمية مراعاة الاختلاف الثقافية في استخدام اساليب قياس الراي العام، بل علي العكس فجر عدد من الاشكاليات حول الطابع الامريكي المهيمن علي استخدام الاساليب الحديثة في قياس الراي العام، وحول مدي العدالة والمساواة بين دول الجنوب والشمال، بل وبين مواطني البلد الواحد في استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية، والاستفادة من الاساليب الحديثة في قياس الراي العام. حيث تبين أن هذه الاساليب تتطلب امتلاك او استخدام حاسب آلي "كمبيوتر" والاشتراك في خدمات الانترنيت، وبما أن هذه الادوات غير متاحة بالنسبة لغالبية المواطنين الامريكيين، فان الصورة تبدو اكثر قتامه بالنسبة لمواطني دول الجنوب، ومثل هذا الوضع يهدد بتعميق الانقسامات بين دول العالم من جهة، وبين مواطني كل دولة من جهة ثانية.

وتبدو مصر غير بعيدة عن هذا الانقسام مما يدعو الي التفكير في بدائل مناسبة لتعميم الاستخدام الجماعي لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات من خلال المدارس والمصالح والهيئات، بالاضافة الي منظمات المجتمع المدني.

6- تواجه الاساليب الحديثة في قياس الراي العام اشكالية عدم الاستجابة Non – Response، وهي اشكالية تواجه استطلاعات ومسوح الراي العام منذ الخمسينيات، غير أن معدلاتها تسارعت علي نحو ملحوظ بعد استخدام الاساليب الحديثة في قياس الراي العام، من هنا تبرز اهمية التفكير في بدائل واجراءات جديدة تعيد ثقة المواطنين الي استطلاعات ومسوح الراي العام، وربما يكون من بين هذه البدائل الحد من الاعتماد علي الهاتف والتقليل من الانظمة الالية في اجراء المقابلات نظام (CATI).

ويمكن القول أن استطلاعات الراي العام في مصر قد تواجه نفس الاشكالية، ولكن من زاوية اخري، فرغم انه لا تتوافر في مصر الانظمة الالية لاجراء المقابلات، الا أن الظروف السياسية والاجتماعية والثقافة السياسية السائدة لدي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المواطنين قد تقلل من معدلات المشاركة او الاستجابة، وهي امور ينبغي دراستها والاستعداد لمواجهتها.

7- تطرح الاساليب الحديثة في قياس الراي العام من خلال شبكة الانترنيت والبريد الالكتروني قضايا واشكاليات منهجية ومعرفية واجرائية تتعلق بالمعاينة الالكترونية، وتصميم واستخدام ادوات قياسية كالاستبيان والمناقشة الجماعية المتعمقة عبر الانترنيت، وقد تقود هذه الاشكاليات الي ابداع اساليب جديدة تتلائم مع مجتمع المعلومات، الذي يفرض تحديات ويتيح فرص جديدة، ولعل الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في قياس الراي العام ـ علي الاقل في المجتمع الامريكي ـ قد تغير من طبيعة نشاط واداء مراكز وشركات قياس الراي العام، خاصة في ظل طرح فكرة التصويت المباشر، والاشتراك التفاعلي المباشر في استطلاعات وقياسات الراي.
8- ضرورة قيام الجامعات ومراكز البحوث والهيئات العلمية المستقلة في مصر بتنظيم نقاش واسع حول امكانيات وفرص اجراء استطلاعات علمية للراي العام في مصر، واقترح أن يتطرق النقاش الي تقييم التجارب السابقة، واسباب تعثرها، والشروط القانونية والسياسية اللازمة لتنظيم واجراء قياسات للراي العام في مصر، بالاضافة الي قضايا التمويل، واخلاقيات ومواثيق العمل في قياسات الراي العام.

علي مستوي اخر اقترح تنظيم ندوة او اكثر لمناقشة كيفية الاستفادة من بعض الاساليب الحديثة في قياس الراي العام، وهي المناقشة الجماعية، واستخدام اكثر من عينة، واكثر من استبيان لاختبار ثبات اجابات المبحوثين، ومدي تأثرهم بصياغة الاسئلة واختيار الكلمات وبدائل الاجابة، علاوة علي قضايا مستقبل مناهج واساليب قياس الراي العام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع والهوامش

1- علاء طاهر، مدرسة فرانكفورت، من هوركها يمر الي هابرماز، بيروت، منشورات دار الانماء القومي، د.ت، ص 89، ص 89.

2- بيير بورديو، (1995) اسئلة علم الاجتماع، حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ترجمة ابراهيم فتحي، القاهرة، دار العالم الثالث، ص ص 241 – 243.

3- Benjamin kennedy, (1999) Annotated outline & Bibliography for senior thesis, (www.duke.edu/brk3/outline.htm).

4- لمزيد من التفاصيل انظر:
- صلاح قنصوة، (1984) وحدة المنهج وتعدد المنحي في العلوم الاجتماعية، في ندوة اشكالية العلوم الاجتماعية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ص ص 93 – 108.

5- J. Greswell, 1994, Research Design: qualitive & quantitive approaches, london: sage pulications, p.16.

6- Emmanual & azaege,1997, Network Analysis & Qualitative Research: a Method of contextualiztion, in Gale Miller & Robert Dingwall (eds) context & Method in Qualitative Research.p.119.

7- Heidi von Szeliski, 1998, polling power, campaigns & Elections, August, vol, 19, PP. 8- 18.

8- Frank newport, 1998, Value of polls now higher ever, WWW.Gallup.Com/poll/Fromtheed/ed 9810.asp.

9- Sondra miller Rubenstein,1995, Belmont, Wadsworth publishing company, pp. 7-9.

10- Graham R.walden, Polling & Survey research method 1935 – 1979, Greenwood publishing Group, Inc, 1996, PP. 41 – 45.

11- James R.Beniger, Jodi A Gusek, 1995, the cognitive revolution in public opinion & communication research, in theodore L. Glasser & charles T. Salmon, eds, public opinion & the communication of consent, New York, the Guilford press, PP. 228 – 229.

12- Ibid, p. 236.

- Bejamin Kennedy, op, cit.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13- محمد الوفائي، استطلاعات الراي العام واخلاقيات نشر نتائجها في الصحافة، 1995، ورقة مقدمة الي مؤتمر اخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، الجزء الاول، ص 330.

14- Sondra Miller Rubenstein, op, cit, p. 169, p.171.

15- Heidi von , op. Cit, pp. 8-18.

16- Roger Mortimore, published information, who, what, where & why (www.mori.com/pubinfo/roger.htm).

17- Celinda lake, Sosin Jennifer, public opinion polling & the future of democracy, 1998, National civic review, Spring, vol 87, pp. 65 – 71.

18- Raul J.lawrakas & Michael W.traugott, (2000) Election polling & democracy ,in Election polls, the news media, & democracy, university of michigan, pp. 19 – 23.

19- Frank Newport (1999) the Readers Digest takes on polls, (www.gallup.com/poll/formtheed/ed9912.asp.

20- ناهد صالح، العلم والاخلاقيات، دراسات في اخلاقيات قياس الراي العام، (1996) القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص 85.

21- Frank newport, op. Cit, www.Gallup.com/poll/fromtheed/ed9810.asp.

22- Benjamin Kennedy, (1998) Annotated outline and bibliography for senior thesis, (www.duke.edu/brk3/outline.html.

23- Thomas lee, (1998) electronic systems jul/ August, vol.46.PP.515 – 533.

24- Statisties & methodology studies,(www.norc.unhicago.edu/studis/stats.hts.

25- Erik Gruenwedel (2000), poll position, Media week, Vol.10.pp.82 –84.

26- Alan. J. Rosenblatt, 1999, on –line polling. Harvard international Journal of press/ politics, Spring 99. Vol.4 PP. 30 – us.

27- Donald P. Green, Alan S. Gerber, & Suzanna L. De Boef (1999) Tracking opinion over time: Amethod for reducing sampling error, public opinion quarterly, vol 36, summer, No. 2. PP. 178 – 192.

28- Bernard C. hennesy (1975) public opinion, Belmont, California,pp.64-70.

29- رفيق حبيب، 1992 العلوم الاجتماعية بين التحديث والتغريب، نموذج علم النفسي، ورقة في ندوة اشكالية التحيز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ونقابة المهندسين، القاهرة 19 ـ 21 فبراير 1992.

30- Frank newport, op. Cit, www.Gallup.com/poll/fromtheed/ed9810.asp.

31- Alex.S. edelstien, youichi Ito& hans mathias Kepplinger, op.cit, pp. 188 – 189.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

32- ناهد صالح، واخرون (1994) قياس الراي العام في المنهج والاخلاقيات، استطلاع لراي نخبة متخصصة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص ص 175 ـ 176.

33- Frank newport, op. Cit, www.Gallup.com/poll/fromtheed/ed9810.asp.

34- ناهد صالح، واخرون، قياس الراي العام في المنهج والاخلاقيات، مرجع سابق، ص 178.

35- Sondra Miller Rubenstein, op. Cit, pp. 417 – 420.

36- (www.uh.edu/ccp/polling.htm.

37- Frank newport, op.cit.

38- M.R. Groves (1996) contact – level influences on cooperation in face to face surveys, journal of official statistics No, 12, pp 63 – 83.

39- Paula j. hane, (1999) Cogix ships flash, Its internet Polling & survey software, information today, Dec 99, vol, 16, pp. 41 – 46.

40- Heidi von Szeliski, op. Cit.

41- Frank Newport, Lydia saad & David Moor, (1997) How polls are conducted (www.gallup.com/poll/faq.asp)

42- Frank newport, op. Cit, www.Gallup.com/poll/fromtheed/ed9810.asp.

43- نجوي خليل، اسلوب المناقشة الجماعية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثلاثون، العدد الاول، يناير 1993، ص ص 99 ـ 123.

44- Stewar Tubbs L. A, Systems approch to small Group interaction, Wesley: Reading, 1988) P.8.

45- Mark Maguire & Brad Ashford (2000) New Polling Technology: cutting – edge internet surveys, compaigns& elections, may, vol.21, pp 68 – 72.

46- Slanko Splichal, op, cit, Pp. 136 – 144.

47- راجية احمد قنديل، 1998، دراسات الراي العام في الولايات المتحدة، دراسة مقدمة للجنة العلمية الدائمة للاعلام للترقية، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد الرابع، ديسمبر 1998، ص ص 245 ـ 288.

48- Norc, (2000) statistics & methodology studies (www.norc.uchicago.edu/studies/stats.htm.

49- Mick couper, (1997) survey & Date Quality, public opinion Quarterly, vol 61, Summer 1997, No. 2, pp. 317 – 339.

50- David R. Schaefer & Don A. Dillman, (1998) Devlopment of standard E. Mail methodology: Resuts of an experiment, public opinion Quarterly, vol 62, Fall/ No.3 pp. 378 – 398.

51- M.L. Stein, (1998) Affordable polling withim everybodys reach, Editor & publisher, vol 1. 131, PP. 12 – 17.

52- Andrew collinge, (2000) flase Dawn or Bright future? (www.mori.com/publinfo/localgou.htm.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

53- انتوني جيدنز (1999) الطريق الثالث، تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة احمد زايد ومحمد محي الدين، القاهرة، المجلس الاعلي للثقافة، ص 194.

54- هانس ـ بيترمارتين وهارالد شومان، (1998) فخ العولمة، الاعتداء علي الديمقراطية والرفاهية، ترجمة عدنان عباس علي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، سلسلة عالم الفكر، العدد 238، ص 216.

55- Alan. J. Rosenblatt, op.cit.

56- Alan. J. rosenblatt, Ibid.

57- Mark. P. Maguire & bard Ashford op. Cit.

58- David Croteau, willian Hoynes,(2000) Media Society, industries, mages& aadience, London, pine Forge press, p. 362.

59- علي فهمي، البحث في المنهج، نحو علوم اجتماعية قومية، المجلة الاجتماعية القومية، الاعداد 1،2، 3، يناير ـ مايو ـ سبتمبر 1982، ص ص 3 ـ15.

60- Martin Seymour Lipset (1998) studies in comarative international Devllopment, Fall, 1998, vol. 33 pp. 70 – 90.

61- قام الباحث باجراء دراسة تطبيقية علي جهاز قياس الراي العام بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية، مع تحليل لعينة من الاستطلاعات التي قام بها، لمزيد من التفاصيل، انظر: 1محمد علي محمود شومان، (1994) دور الاعلام المصري في تكوين الراي العام، دراسة نظرية وميدانية، مع تحليل لنماذج من استطلاعات الراي التي قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية حتي عام 1990. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com